

## المحاضرة الثالثة: أخلاقيات المهنة والمدونة الأخلاقية.

**1/ أخلاقيات المهنة:** تعتبر أخلاقيات المهنة من القواعد والمعايير التي توجه سلوك وأداء الموظف في مجال المهني معين تعد هذه القواعد والمعايير إطاراً أخلاقياً يتفق عليه ويشتركوا فيه جميع أفراد المهنة الواحدة من أجل تنظيم شؤونهم وواجباتهم اتجاه العملية المهنية ويمكن تعريفها على أنها النصوص والقواعد القانونية التي تنظمها مدونة السلوك والتي تهدف إلى تحديد الواجبات المهنية لأفراد المهنة الواحدة وتحديد المعايير التي يجب على الفرد الالتزام بها أثناء ممارسة مهنته.

**2/ المدونة الأخلاقية:** تعتبر المدونة الأخلاقية أداة هامة تعزز النزاهة والاحترافية والمسؤولية في مختلف المجالات المهنية وقطاعات الأعمال وتساهم في تحقيق الأهداف الإيجابية للمهن والمجتمعات التي تعمل فيها، حيث تهدف إلى توحيد سلوك المهنيين والعمال والمؤسسات، وتحديد المعايير الأخلاقية التي ينبغي عليهم الالتزام بها خلال ممارسته مهنتهم وأعمالهم، فهي وثيقة تتضمن مجموعة من القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تحدد السلوك المتوقع أو المطلوب من الأفراد في المجموعة معينة من المهن أو القطاعات.

**3/ شروط صياغة المدونة الأخلاقية:** أن صياغة المدونة الأخلاقية يتطلب إتباع بعض شروط لضمان فعاليتها في توجيه سلوك المهنيين والموظفين والمؤسسات وتعزيز المعايير الأخلاقية، ومن أهم ما يجب الوقوف عليه عند صياغة مدونة الأخلاقية:

- **تحديد القيم الإنسانية:** إذ يجب تحديد القيم والمبادئ الأساسية التي تتوجه سلوك المهنيين والمؤسسات وتشكل أساس المدونة.

- **الوضوح والشمولية:** يجب أن تكون المدونة مكتوبة بلغة واضحة وشاملة في تحديد القواعد والمبادئ الأخلاقية المطلوب إتباعها.

- **الشمولية والاستدامة:** ينبغي أن تغطي المدونة جميع جوانب السلوك المهني والمتوقع وتكون قادرة على التكيف مع التطورات والتحديات الجديدة في المجال المهني أو في مجال الأعمال.

- **القابلية للتطبيق:** ينبغي أن تكون القواعد والمبادئ الواردة في المدونة قابلة للتطبيق على أرض الواقع وأن تتضمن إرشادات واضحة حول كيفية تنفيذها في المواقف المختلفة.

- **التحديث والتطوير المستمر:** ينبغي أن تكون المدونة قابلة للتحديث والتطوير لمرو الوقت وان تنتج الفرصة لتعديل القواعد والمبادئ استنادا إلى التغيرات في البيئة المهنية والمجتمعية.

- **التواصل والتثقيف:** يجب أن يتم الترويج للمدونة بشكل فعال وتوفير التنفيذ والتدريب المناسب للمهنيين والموظفين حول مضمونها وكيفية تطبيقها في ممارسة مهنتهم أو وظائفهم.

**4/ أنواع المدونة الأخلاقية:** يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من المدونة الأخلاقية حيث نجد مدونة أخلاقية الأعمال أو الشركات، مدونة أخلاقيات المهنة الخاصة ومدونة أخلاقيات الوظيفة العامة:

- **مدونة أخلاقيات الأعمال أو الشركات:** هي عبارة عن ميثاق يتم إعداده، تبنيه والالتزام به من قبل المنظمات والمؤسسات يتم فيه تحديد المعايير والسلوكيات الأخلاقية المطلوبة من موظفيها أو أعضائها، تركز هذه المدونات على القيم والمبادئ التي تمثل ثقافة وقيم المؤسسة، وتمكن متخذي القرارات في تحديد ما هو مقبول وما هو مرفوض من قرارات وتطبيقات في منظماتهم أو اتجاه المجتمع ككل، وبالتالي تعتبر نقطة مرجعية لعمال المؤسسة ومتخذي القرارات فيها.

- **مدونة أخلاقيات الوظيفة العامة أو مدونة السلوك الوظيفي:** وثيقته يتم إصدارها من طرف الدولة وتتكون من مجموعة من القيم والمبادئ التي يجب على المؤسسات العمومية التي تتبناها من أجل توجيه سلوك العاملين فيها.

- **مدونة أخلاقيات المهنة الخاصة أو ميثاق أخلاقيات المهنة:** هي وثيقة تصدرها الهيئات والمنظمات الدولية أو الدولة أو الحكومات، تتكون من مجموعة من القواعد والمبادئ والقيم التي تنظم وتوجه العمل في مهنة معينة مثل: الطب، المحاماة، المحاسبة...

**5/ مدونة السلوك الأخلاقي في القطاعين العام والخاص:** حظيت قضية محاربة الفساد باهتمام كبير في السنوات القليلة الماضية على المستويين المحلي والدولي، ولعل أبرز مظاهر الاهتمام بهذه الظاهرة على المستوى العالمي هو اعتماد الاتفاقية الدولية لمكافحة الفساد لسنة 2003، ويعتبر اعتماد هذه الاتفاقية الدولية من طرف عدد كبير من الدول التي صادقت عليها بمثابة رسالة واضحة على تصميم وعزم المجتمع الدولي لمحاربة الفساد، ومن بين ما جاءت بهذه الاتفاقية هي مطالبة الدول على اتخاذ التدابير الوقائية لمنع الوقوع في الفساد، إذ حثت الاتفاقية على ضرورة وضع وترسيخ المبادئ والمعايير والقيم الأخلاقية داخل العمل وخاصة في القطاع العام وذلك لكون أن الواقع العملي لمختلف المؤسسات أو الإدارات يشهد الكثير من الممارسات والتصرفات التي توصف بالاخلاقية، وذلك على مستوى سائر الوظائف والأعمال على اختلافها ولذلك أصبح لزاما على الإدارات والمؤسسات تفعيل إطار أخلاقي وقيمي يضبط ممارسات أفرادها وتصرفاتهم في إطار مدونة تعرف بمدونة السلوك أو مدونة قواعد السلوك وقد بادرت العديد من المؤسسات أو الإدارات سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص بتبني ووضع هذه المدونة.

**6/ المدونة الأخلاقية لبعض المهن:** يهدف إرساء وتعزيز ثقافة أخلاقية محددة تحكم مهنة التدقيق الداخلي بالإضافة إلى جمعية المدققين الداخليين بتحديد مجموعة من المبادئ وقواعد السلوك التي من المتوقع من المدققين الداخليين أن يطبقوها ويتمسكوا بها ومن بينها نذكر:

- **الاستقامة:** من أجل الحفاظ على ما هذا المبدأ على المدققين الداخليين:
  - تأدية أعمالهم بنزاهة وحرص وشعور بالمسؤولية.
  - الالتزام بالقوانين المعمول ومراعاة الإفصاح عما يتوفر لهم من معلومات وفقا للقوانين المعمول أصول المهنة.
  - ألا يكونوا طرفا في أي نشاط غير مشروع أو يقوم بأي أفعال أو تصرفات تسيء إلى مهنة التدقيق الداخلي أو إلى المؤسسة التي يعملون لصالحها.
- **الموضوعية:** من أجل الحفاظ على هذا المبدأ على المدققين الداخليين:

- ألا يشارك في أي نشاط أو علاقة تسيء إلى تقييمهم المحايد أو قد يتعارض معه مصالح المؤسسة التي يعملون لصالحها.
- ألا يقبلوا أي شيء من شأنه أن يسيء إلى تقديرهم المهني.
- أن يفصحوا عن كافة الحقائق المادية المعلومة منهم والتي قد يكون من شأن عدم الإفصاح عنها تحريف أو تشويه تقاريرهم عن الأنشطة التي تجرى مراجعتها.
- **السرية:** من أجل الحفاظ على هذا المبدأ على المدققين الداخليين:
  - التبصر في استخدام وحماية المعلومات التي يحصلون عليها في سياق أداء واجباتهم.
  - عدم استخدام تلك المعلومات لأجل أي منفعة شخصية أو على نحو من شأنه مخالفة القوانين أو الإساءة إلى مشروعيته وأخلاقية أهداف المؤسسة التي يعملون بها أو لصالحها.
- **الكفاءة:** من أجل الحفاظ على المبدأ على المدققين الداخليين ألا يؤدّ سوى الخدمات التي تكون لديهم المعرفة والمهارة والخبرة اللازمة لها.
- أن يؤدّوا خدمات التدقيق الداخلي وفقا للمعايير الدولية المهنية لممارسة التدقيق الداخلي.